

93- فقه الأدعية والأذكار - للشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن

البدر

عبدالرزاق البدر

فقه الأدعية والأذكار. والذاكرين كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة واجراً فقه الأدعية والأذكار يشرحه ويعلق عليه مؤلفه. فضيلة

الشيخ الاستاذ الدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:03

الحمد لله الذي له الحمد كله يسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده والصلوة والسلام على خير

انبياء الله وافضل رسله نبينا محمد وعلى الله - 00:00:44

اما بعد ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الله تعالى لكم عظمته ولتمام ملكه وعزته. تسبح له جميع

الكائنات يسبح له جميع الكائنات من سماء وارض وجبال وشجر وشمس وقمر - 00:01:02

وحيوان وطير وان من شيء الا يسبح بحمده يقول الله تعالى يسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن. وان من شيء الا يسبح

بحمده. ولكن لا تفهون تسبيحهم ان انه كان حليماً غفوراً - 00:01:25

ويقول تعالى ولقد اتينا داود منا فضلاً يا جبال اوصي معه والطير ويقول تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحون والطير وكنا فاعلين.

ويقول تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحون بالعشري والاشراق - 00:01:44

فهذه النصوص العظيمة تدل دالة ظاهرة ان جميع الكائنات تسبح الله عز وجل. فالحيوانات تسبح الله والنباتات تسبح الله.

والجمادات تسبح الله. وان من شيء خلقه الله الا يسبح بحمده الله عز وجل - 00:02:07

وان كنا لا نفقه تسبيحه وهو تسبيح حقيقي يصدر من هذه الكائنات بلسان المقال وليس بلسان الحال كما يدعوه بعضهم والله جل

وعلا يجعل لهذه الكائنات ادراكات تسبح بها يعلمها هو جل وعلا ونحن لا نعلمها كما قال سبحانه. وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا

تفهون - 00:02:27

قال الامام ابو منصور الازهري رحمه الله في كتابه تهذيب اللغة وما يدرك على ان تسبيح هذه المخلوقات تسبيح تبعدت به. قول الله

جل وعلا للجبال يا جبال معه والطير. ومعنى اوي معه اي سبحي مع داود النهار كله الى الليل. ولا يجوز ان يكون معنى - 00:02:57

امر الله جل وعز للجبال بالتأويب الا تعبدا لها. وكذلك قوله جل وعز المتر ان الله يسجد له ومن في السماوات ومن في الارض

والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوااب - 00:03:25

وكثير من الناس فسجود هذه المخلوقات عبادة منها لخالقها لا نفقهها نحن كما لا نفقه تسبيحها وكذلك قوله وان من الحجارة لما

يتفجر منه الانهار. وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما - 00:03:43

من خشية الله وقد علم الله هبوطها من خشيته ولم يعرفنا ذلك فنحن نؤمن بما اعلمنا ولا بما لم نكلف بافهمانا من علم فعلها كيفية

نحدها. انتهى كلامه رحمه الله - 00:04:06

وهو كلام عظيم وتقرير متيقن. وقال النووي رحمه الله بعد ان اشار الى ما قيل في المراد بالتسبيح قال وال الصحيح انه يسبح حقيقة.

ويجعل الله تعالى فيه تمييزاً بحسبه. انتهى كلامه - 00:04:26

وهذا القول ايها الاخوة المستمعون هو القول الحق في هذه المسألة بلا ريب الله تبارك وتعالى هو الذي بيده ازمة الامور. وهو القادر

على كل شيء. وهو سبحانه الذي انطق كل شيء لا يتعاظمه امر. ولا - 00:04:44

يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون. وأما قول من قال هذا إن هذا التسبيح ليس حقيقياً. وإنما هو تسبيح ببيان الحال فقط. فهو قول مجانب للحقيقة - 00:05:03

بعيد عن الصواب ولا يعوضه دليل بل الأدلة صريحة في عدم صحته وليس هذا الأمر باعجباً من تسبيح الحصى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتسبيح الطعام وهو يؤكل - 00:05:23

وقد كان يسمع ذلك الصحابة رضي الله عنهم. روى البخاري في صحيحه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نعد بركة وانتم تعدونها تخويفاً كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء - 00:05:40

وقال اطلبوا فضلة من ماء. فجاءوا باناء فيه ماء قليل. فادخل يده في الاناء ثم قال: حي على المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل - 00:05:59

فلله ما اعظمها من آية تدل على كمال المرسل سبحانه وصدق المرسل صلوات الله وسلامه عليه روى الطبراني في المعجم الأوسط وأبو نعيم في دلائل النبوة عن أبي ذر رضي الله عنه قال - 00:06:22

أني لشاهد عند النبي صلى الله عليه وسلم في حلقة وفي يده حصى فسبح في يده وفيينا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. فسمع تسبيحهن من في الحلقة. ثم دفعهن النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر - 00:06:42

فسبحنا مع أبي بكر سمع تسبيحهن من في الحلقة. ثم دفعهن النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمر. فسبح في يده وسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن النبي صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن عفان - 00:07:02

فسبحنا في يده ثم دفعهنلينا فلم يسبحن مع أحد منا ولا شك أنها أخوة أن تسبح الحصى الصغار والطعام اعجب وأبلغ من تسبيح الجبال. ولذا فإن المعجزة لنبينا محمد - 00:07:22

الله عليه وسلم في ذلك أبلغ من المعجزة لنبي الله داود عليه السلام في تسبيح الجبال معه. قال الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله وأما تسبيح الطير مع داود عليه السلام، فتسبيح الجبال الصم اعجب من ذلك. وقد تقدم في الحديث أن الحصى - 00:07:41 وسبح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن حامد وهذا حديث معروف مشهور وكانت الحجار والأشجار والمدر تسلم عليه صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. يعني بيد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:06

وكلمه ذراع الشاة المسمومة واعلمه بما فيه من السم. وشهدت نبوته الحيوانات الانسية والوحشية والجمادات أيضاً. كما تقدم بسط ذلك كله. ولا شك أن صدور التسبيح من الحصى الصغار التي لا تجاويف فيها اعجب من صدور ذلك من الجبال لما فيها من التجاويف والكهوف - 00:08:31

فإنها وما شاكلها تردد صدى الأصوات العالية يردد صدى الأصوات العالية غالباً. كما قال عبدالله بن الزبير كان إذا خطب وهو أمير المدينة بالحرم الشريف ثوبه الجبال أبو قبيس وزرورد ولكن من غير تسبيح - 00:09:01 فإن ذلك من معجزات داود عليه السلام. ومع هذا كان تسبيح الحصى في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان اعجب انتهى كلام ابن كثير رحمه الله - 00:09:23

والشاهد من ذلك كله هو أن هذه الكائنات تسبح الله تعالى تسبحاً حقيقياً لا يفقهه الناس ولا يسمعونه قد يشاء الله فيسمع بعض ذلك من يشاء من عباده. كما في النصوص المتقدمة. وقد سبق معنا في حلقة مضت - 00:09:40

ذكر جمان وهو جبل وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه سبق المفردین أي الذاكرين الله كثيراً والذاكريات أيها أخوة المستمعون أن في هذا لاعظم عبرة واجل عظة للناس إذا تذربوا في حال هذه الجبال وهي الحجار الصلبة والصخور الصماء - 00:10:00

كيف أنها تسبح بحمد ربها وتخشع له وتسجد وتشفق وتهبط من خشيته؟ وكيف أنها خافت من ربها بها وفاطرها وخالقها على شدتها وعظمة خلقها خافت من الامانة اذ عرضها عليها وشفقت من حملها وحملها الانسان. قال ابن القيم رحمه الله وهو يتحدث عن هذا

فسبحان من اختص برحمته من شاء من الجبال والرجال. هذا وانها لتعلم ان لها موعدا ويوما تنسف فيه نسفا وتصير كالعهن. فهي مشفقة من هول ذلك الموعد. فهذا حال الجبال وهي الحجار الصلبة - 00:10:52

وهذه رقتها وخشيتها وتدركها من جلال ربها وعظمته. وقد اخبر عنها فاطرها وباريها انه لو انزل عليها كلامه لخشعت فخشعت ولا تصدع من خشية الله. فيا عجبا من مضفة لحم اقسى من هذه الجبال. تسمع ايات الله تتلى عليها - 00:11:12

ويذكر الرب تعالى فلا تلين ولا تخشع ونسأل الله جلت قدرته وتبارك اسمه ان يحيي قلوبنا بالایمان وان يعمرها بذكر الكريم الرحمن وان يعيذنا من الرجيم الشيطان انه ولي ذلك وال قادر عليه. والى لقاء اخر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:36

فقه الادعية والاذكار. الادعية والاذكار. والذاكرين الله طه كثيرا والذكريات اعد الله لهم مغفرة واجر فقه الادعية والاذكار يشرحه ويعلق عليه مؤلفه. فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور عبد الرزاق بن عبدالمحسن البدر نفع الله بعلمه. فقه الادعية والاذكار -

00:12:01